

المراجعة الإسلامية ودورها في الرفع من عائد المصارف الخاصة

(دراسة تحليلية مقارنة بين مصرف النوران ومصرف المتحد خلال الفترة 2018-2022)

د. داليا علي منصور²د. جابر الصغير إسماعيل¹

كلية الاقتصاد والعلوم السياسية-جامعة طرابلس-دولة ليبيا

Da.mansour@uot.edu.ly

j.esmaeil@uot.edu.ly

تاريخ الاستلام: 12-مايو-2024

تاريخ القبول: 31-مايو-2024

تاريخ النشر: 09-يونيو-2024

ملخص البحث:

هدفت هذه الدراسة للتعرف على دور المراجعة في التأثير على ربحية المصارف الخاصة المتمثلة في مصرف النوران ومصرف المتحد، وذلك من خلال استخدام معيار الربحية المتمثل في نسبة العائد على الاستثمار ومعدل النمو، وتطبيق ذلك على قائمة الدخل وقائمة المركز المالي خلال الفترة 2018-2022، وبناء على التحليلات المالية والاحصائية التي اجريت فقد استنتجت الدراسة مجموعة من النتائج تتمثل اهمها في انه كان لعمليات التمويل بالمراجعة دور ملحوظ في زيادة العائد السنوي لكلا المصرفين وذلك من خلال الزيادة التصاعديّة التي شهدتها نتائج نسبة الربحية في اغلب سنوات الدراسة، كما استنتجت الدراسة انه توجد علاقة ذات دلالة معنوية للتمويل بالمراجعة الإسلامية على عائد المصرفين (النوران، المتحد)، والى جانب ذلك يوصي القائمين على هذه الدراسة كلا المصرفين (النوران والمتحد) توصي كلا المصرفين على ضرورة التوسع في مجال التمويل بالمراجعة وغيره من التمويلات الاخرى التي تساهم في خلق عوائد مصرفية تساعد المصرف على الاستمرار في نشاطه وبكل ثقة.

الكلمات المفتاحية: المصارف الإسلامية، المصارف الخاصة، المراجعة الإسلامية، ايراد وسيلة الاستثمار، معدل النمو، نسبة العائد على الاستثمار، التحليل المالي.

المقدمة:

تشهد الساحة المصرفية المحلية والإقليمية والدولية اليوم تطوراً هائلاً في الصناعة المصرفية الإسلامية سواء في شكل إنشاء مصارف إسلامية جديدة أو تحول بعض المصارف إلى العمل المصرفي الإسلامي، بالإضافة الى تقديم العديد من المصارف للعمل المصرفي الإسلامي الى جانب العمل المصرفي التقليدي، ولعل عدم تأثر المصارف الإسلامية بالأزمة المالية العالمية الأخيرة كان سبباً لدفع الأنظار بقوة اتجاه الصيرفة الإسلامية.

ان المصارف الإسلامية تسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف لعل من أهمها تحقيق أداء مالي جيد وذلك من خلال تحقيق أرباح وعوائد مجزية تزيد على الأقل من العائد الحالي وتحافظ على الأموال وتستغل جميع الفرص المتاحة أمامها للاستثمار في سبيل تحقيق افضل عائد بما تسمح به قوانين الصيرفة الإسلامية.

تعتبر عمليات المرابحة من اهم الأنشطة التي تقوم بها المصارف الإسلامية، حيث تمثل نسبة كبيرة من نشاط المصارف الإسلامية، ويعد نشاطها من ابرز أنواع البيوع في الفقه الإسلامي والذي ساد التعامل بها في المصارف الإسلامية في العصر الراهن، حيث وجد العملاء في نشاط المرابحة بديلاً ناجحاً لنظام القروض بفائدة الذي تتعامل به المصارف التقليدية، فيستطيع المتعامل مع المصارف الإسلامية الحصول على احتياجاته بدون اللجوء الى نظام القروض، ومما لا شك فيه بان المصارف الإسلامية لا تختلف عن غيرها من المصارف الأخرى من حيث كونها تسعى للارتقاء بمستوى خدماتها وتحسين أدائها بهدف تحقيق الربحية المصرفية، ومن هذا المنطلق جاءت فكرة هذه الدراسة لإبراز دور المرابحة الإسلامية في الرفع من عائد المصارف الإسلامية الخاصة.

1- مشكلة الدراسة:

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة والزيارات الميدانية لبعض المصارف الخاصة ومراجعة القوائم المالية لبعض من هذه المصارف ومقابلة بعض المسؤولين القائمين على اعداد هذه القوائم تبين عدم وجود تصنيف واضح لإيرادات صيغ التمويل الإسلامي من مرابحة ومشاركة ومضاربة وسلم واستصناع وغيرها، حيث تصنف كافة الصيغ تحت بند يسمى إيرادات البيوع المؤجلة، وبذلك عدم معرفتهم لربحية كل وسيلة على حدة، وعليه سوف تقوم هذه الدراسة باستخدام أدوات وأساليب الربحية لتوضيح مدى مساهمة المرابحة الإسلامية في الرفع من دخل المصارف الخاصة ، وبعد هذا العرض المبسط يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الآتي:

ما مدى مساهمة عمليات المرابحة في الرفع من عائد المصارف الخاصة وزيادة نموها؟

2- فرضيات الدراسة:

من خلال استخدام ادوات واساليب تحليل الربحية وتقييم الوضع المالي للمصرفين محل الدراسة يمكن صياغة فرضيات الدراسة وفق الآتي:

- الفرضية الاولى: لا تساهم عملية المرابحة في زيادة عائد مصرف النوران خلال سنوات الدراسة 2018-2022 .
- الفرضية الثانية: لا تساهم عملية المرابحة في زيادة عائد مصرف المتحد خلال سنوات الدراسة 2018-2022 .

3- أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة لتحقيق الاهداف الآتية:

- أ. التعرف على دور المرابحة في تقييم الأداء المالي داخل المصارف الخاصة.
- ب. التعرف على دور المرابحة كأداة تمويلية مشروعة من قبل المصارف الإسلامية.
- ج. التعرف على الكيفية والاجراءات التي تستخدمها المصارف في تنفيذ المرابحة.

4- أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة في محاولة تسليط الضوء على المربحة الإسلامية على اعتبار انها من أهم الخدمات المقدمة في المصارف الإسلامية والتي تخدم المجتمع، كما ان لها دور في توسيع قاعدة التكافل الاجتماعي والمساهمة في التنمية الاقتصادية، وتوجيه المصارف بالاهتمام بها والتوسع في استخدامها .

5- الدراسات السابقة ذات الصلة:

- دراسة عبدالقادر (2023) التي هدفت للتعريف بعملية تسعير المربحة في المصارف الإسلامية وابرز اهم محددات هذه العملية وكذلك تقييم أثر هذه المحددات على الاداء المالي في المصارف الإسلامية، وقد استنتجت الدراسة ان كل من عنصر الاجل ونوع المربحة (نوع البضاعة محل المربحة) باعتبارها من محددات تسعير المربحة لا تؤثر على الاداء المالي للمصارف الإسلامية، بينما يؤثر شخص الزبون بشكل سلبي على الاداء المالي، كما توصلت الدراسة الى ان هناك تباين واختلاف في الطرق الاساليب المعتمدة في تسعير المربحة من قبل المصارف عينة الدراسة، فكل مصرف يعتمد الطريقة التي يراها مناسبة .
- دراسة محمد، رسول (2022) التي هدفت لتشخيص واقع التمويل بالمصارف الإسلامية من خلال نسب المربحة وتحليل بيانات المصارف خلال فترة الدراسة، ومن اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة هي ارتفاع معدل العائد الى الاستثمار لصيغة التمويل بالمربحة ، وفي ضوء النتائج قدم الباحث مجموعة من التوصيات اهمها ضرورة قيام المصارف محل الدراسة بالتركيز على تعظيم نسبة العائد على الاستثمار .
- دراسة مالك (2021) ركزت هذه الدراسة على واقع التمويل الاسلامي من خلال ابراز صورة المربحة للأمر بالشراء في الصيرفة الإسلامية الماليزية، ومن النتائج التي توصل اليها الباحث ان المربحة من اهم صيغ التمويل الاسلامي في ماليزيا وبعد الاقبال عليها تحولت الى صيغة يستخدمها من يرغب في شراء عقار ويسد الدين في مدة طويلة .
- دراسة الفرجاني، السعيطي، البرغثي (2021) قامت هذه الدراسة للتعرف على الدور الذي يلعبه تمويل المربحة في الحد من المخاطر المالية، ولعل من اهم النتائج التي تم التوصل اليها ان التمويل بالمربحة يساهم في الحد من المخاطر المالية، واوصت بضرورة الاعتماد على معلومات الجدارة الائتمانية للعملاء عند تنفيذ صيغة التمويل بالمربحة .
- دراسة الرقيعي، الفزاني، افحيج (2019) قامت الدراسة على بيان أثر التمويل بالمربحة للأمر بالشراء على ربحية المصارف الإسلامية العاملة في دولة فلسطين، وتوصلت الدراسة الى نتائج من اهمها وجود اثر ذو دلالة احصائية لتمويل المربحة للأمر بالشراء على العائد علي الاصول في المصرف محل الدراسة، وكذلك وجود تأثير على العائد على حقوق الملكية ونصيب السهم العادي من الأرباح، ومن اهم اوصت به الدراسة هو الاهتمام بتتبع توزيع الموارد المالية لدى المصرف الفلسطيني وذلك بتفعيل اكثر لصيغ التمويل الاخرى والعمل على تحقيق توازن بين صيغ التمويل الاسلامي.

- دراسة ساسي، بن صالح (2017) استهدفت هذه الدراسة حقيقة معرفة اثر استخدام صيغة المربحة للأمر بالشراء في مصرف الجمهورية خلال الفترة (2010-2014) على الاداء المالي بالمصرف الي جانب بيان مدى استخدام هذه الصيغة وتوافيها مع الشروط والضوابط الشرعية، وتوصلت الدراسة الى ان تطبيق صيغة المربحة للأمر بالشراء بمصرف الجمهورية قد اسهم في تحسين الاداء المالي وبناء على نتائج الدراسة قدمت بعض المقترحات من اهمها نموذج لتوزيع مخصصات المصرف المتعلقة بالتمويل الاسلامي على الصيغ المختلفة لهذا المصرف من التمويل.
 - دراسة امحمد (2017) في هذه الدراسة تم تقويم تجربة مصرف الجمهورية في تطبيق صيغة المربحة للأمر بالشراء وقد قام الباحث بتقويم الجانب التطبيقي لصيغة المربحة بالمصرف واستخدم معايير للتقويم منها معايير الضوابط الشرعية، وتوصلت الدراسة الى نتائج فيما يخص الربحية والاستثمار وتلبية الاحتياجات منها نمو او تزايد كفاءة المصرف في استخدام صيغة المربحة للأمر بالشراء، واوصت على ضرورة من يتولى المعالجة المحاسبية لأعمال الصيرفة الاسلامية ان يبدا أولاً بدراسة الاحكام الشرعية للعقود التي تنظم هذه الاعمال، والعمل على اعداد قواعد بيانات وتحديثها باستمرار.
 - دراسة الحنيطي، ملاحيم (2016) هدفت الدراسة الى بيان اثر سعر المربحة على الاداء المالي للمصارف محل الدراسة، ومن اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة وجود تأثير لسعر المربحة على العائد على الاصول في المصارف محل الدراسة، كما توصلت الدراسة الى وجود تأثير لسعر المربحة على العائد على حقوق الملكية في المصارف الاسلامية العاملة في الاردن، واهم ما اوصت به الدراسة هو ضرورة اهتمام ادارة المصارف بقرار تسعير المنتجات والخدمات المصرفية لما لها من تأثير علي ربحية المصرف.
 - دراسة خولة (2015) سعت هذه الدراسة الى تفصيل كيفية استخدام المربحة الاسلامية في المصرف محل الدراسة، ومن اهم ما اوصت به الدراسة هو ضرورة الالتزام بالضوابط الشرعية والتطبيق الدقيق لإجراءاتها والتوسط في الاعتماد على صيغة المربحة واعطاء المجال للصيغ الأخرى ومحاولة دراستها مسبقاً لتفادي الوقوع في الاخطار.
- واخيرا من خلال استعراض الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة الحالية، تبين بانها اقتصرت على استخدام اساليب تحليل المربحة على المصارف العامة داخل ليبيا وخارجها، وعلى حسب علم القائمين بهذه الدراسة لا توجد أي من هذه الدراسات او غيرها قد قامت بدراسة وتحليل المربحة الاسلامية على المصارف الخاصة داخل ليبيا، وهذا يمثل فجوة بحثية يمكن أن تقوم هذه الدراسة بتغطيتها وذلك من خلال استخدام اساليب تحليل المربحة للمقارنة بين مصرف النوران ومصرف المتحد على اعتبار ان كلاهما يندرج تحت المصارف الخاصة في ليبيا.

6- المنهجية: إجراءات الدراسة والأدوات:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وذلك بجمع البيانات وتوفير المعلومات لتحقيق الاهداف المرسومة لها، كما تضمنت تحليل للبيانات المالية المتمثلة في قائمة الدخل (الارباح والخسائر) وقائمة المركز المالي وذلك باستخدام ادوات تحليل المربحة المتمثلة في نسبة العائد على الاستثمار، بالإضافة إلى إجراء بعض التحليلات الاحصائية التي من خلالها تم اختبار فرضيات الدراسة.

حدود الدراسة:

الحدود المكانية: تم اجراء الدراسة على القوائم المالية الموحدة لمصرف النوران ومصرف المتحد.

الحدود الزمنية: تم استخدام البيانات المنشورة للقوائم المالية المتعلقة بمصرف النوران ومصرف المتحد خلال الفترة 2018-2022.

7- الإطار النظري:

1. التقييم المالي لربحية كلا المصرفين:

سيتم في هذا الجزء دراسة وتحليل القوائم المالية (قائمة الدخل وقائمة المركز المالي) لمصرف النوران ومصرف المتحد حيث تم استخدام معيار الربحية المتمثل في احتساب نسبة ربحية وسيلة الاستثمار على اعتبار أنها الأكثر شيوعاً وذلك لقياس الدور الذي تلعبه عملية تمويل المربحة في الرفع من ربحية المصارف خلال فترة الدراسة 2018-2022 .

ولزيادة اثناء هذا التحليل ببعض التفسيرات المالية المهمة التي من شأنها ان تساهم في توضيح نشاط ونمو المصرفين محل الدراسة تم احتساب معدل النمو خلال فترة التحليل لمعرفة مدى اهمية التمويل بطريقة الخصوم الايداعية المتاحة لدى المصرفين.

1. 1 تحليل بيانات مصرف النوران:

أولاً: وفقاً لمعيار الربحية (نسبة العائد على الاستثمار):

تعبر زيادة هذه النسبة عن ارتفاع إيرادات المصرف الناتجة على الاستثمار في المربحة، الأمر الذي يعد مؤشر جيد بالنسبة للمصرف ويبين لنا بأنه قام بإستثمار الأموال المتاحة على عمليات التمويل بالمربحة، وتقاس هذه النسبة بالمعادلة الآتية:

إيرادات وسيلة الاستثمار

نسبة العائد على الاستثمار: $100 \times \frac{\text{إيرادات استثمار بالمصرف}}{\text{إيرادات وسيلة الاستثمار}}$

اجمالي إيرادات الاستثمار بالمصرف

جدول رقم (1) نسبة العائد على الاستثمار لمصرف النوران

السنة	إيراد وسيلة الإستثمار	اجمالي إيرادات الاستثمار بالمصرف	نسبة العائد على الاستثمار
2018	3168538	36280131	8.73 %
2019	741551	17677139	4.19 %
2020	5002362	35345422	14.15 %
2021	7778922	60590707	12.83 %
2022	10944688	89364010	12.24 %

من خلال الجدول رقم (1) نلاحظ ان نسبة العائد على الاستثمار حققت ما نسبته 8.73% من اجمالي ايرادات المصرف في سنة 2018 وهذا مؤشر جيد اذا ما قورن بسنة 2019 حيث انخفضت هذه النسبة الي 4.19% وهذا مؤشر غير جيد، وعند تحليل القوائم المالية لهذه الفترة تبين ان سبب هذا الانخفاض يرجع الى انخفاض نسبة مربحة السيارات ومربحة الافراد واعتمادات المربحة بمعدلات (65%، 38%، 90%) على التوالي خلال سنة 2019، وبالانتقال الي عام 2020 فمن الواضح بانه شهد ارتفاع ملحوظ في نسبة العائد على الصيغة يقدر بـ 10% تقريباً، حيث شكل ما نسبته 14.15% من اجمالي ايرادات المصرف وبقيمة اجمالية تقدر بحوالي 5002362 دينار تقريباً وهي الاعلى خلال فتره الدراسة ويعد مؤشر جيد للمصرف، ويرجع السبب في ذلك الى ان ادارة التمويل والاستثمار بالمصرف قامت بإستثمار النقد المتاح خلال الفترة الماضية في منتجات التمويل المعتمدة على عمليات التمويل بالمربحة، وأخيراً عند النظر الى نسبة العائد على الاستثمار في عمليات التمويل بالمربحة خلال السنتين 2021-2022 تبين ان هناك انخفاض بسيط مقارنة بسنة 2020 حيث بلغت ما نسبته (12.83%، 12.24%) خلال سنتين 2021، 2022 على التوالي وهذا مؤشر غير مرغوب فيه بالنسبة للمصرف، ولكن بمجرد التمعن في ايراد وسيلة الاستثمار نلاحظ بانها في تزايد تصاعدي خلال الفترة 2019-2022 وهذا مؤشر جيد وبذلك يكون سبب تراجع نسبة العائد الى التغير الكبير الذي حدث في اجمالي الايرادات مما أثر سلباً على نسبة العائد على الاستثمار. **ثانياً: وفق معدل النمو:**

يشير هذا المعدل الى مدى كفاءة المصرف في استخدام الودائع المتاحة لديه لتلبية متطلبات الزبائن والمستثمرين، وارتفاع هذا المعدل يعني قدرة المصرف على تلبية الطلبات الائتمانية، إلا أن انخفاضه يدل على انخفاض احد اهم مصادر السيولة داخل المصرف وتزعزع ثقة المودعين به، ويمكن قياس معدل النمو بالمعادلة الآتية ا:

$$\text{معدل النمو} = \frac{\text{رصيد التمويل الحالي} - \text{رصيد التمويل السابق}}{\text{رصيد التمويل السابق}} \times 100$$

معدل النمو: $\frac{\text{رصيد التمويل الحالي} - \text{رصيد التمويل السابق}}{\text{رصيد التمويل السابق}} \times 100$

جدول رقم (2) معدل النمو لمصرف النوران

السنة	رصيد التمويل الحالي	رصيد التمويل السابق	معدل النمو
2018	166209578	117371346	41.61 %

2019	291285203	166209578	75.25%
2020	645715605	291285203	121.67%
2021	407916086	645715605	(36.82)%
2022	6221107668	407916086	1425%

من خلال الجدول رقم (2) وبعد احتساب معدل النمو لمصرف النوران خلال فترة الدراسة يمكن ملاحظة ان هناك تزايد بشكل تصاعدي من سنة الى اخرى باستثناء سنة 2021 التي شهد فيها هذا المعدل انخفاضاً بلغ نسبته 37% تقريباً، في حين حققت سنة 2022 اعلى معدل نمو خلال ذات الفترة بلغت نسبته 1425%، ولعل اهم ما يمكن التعرّيج عليه في هذا السياق هو نجاح المصرف في كسب ثقة زبائنه المودعين والذي بات واضحاً من خلال ارتفاع هذا المعدل الذي يعبر عن زيادة الخصوم الايداعية والتي تعتبر احد اهم مصادر التمويل بالنسبة للمصارف، كما يمكن تفسير التذبذب والانخفاض في سنة 2021 بانه قد يكون ناتج عن جائحة كورونا وما نتج خلالها من عزوف المصارف عن تقديم خدماتها وخمول لكافة القطاعات في كافة دول العالم .

وفي العموم يمكن القول بأن معدل النمو كان ايجابياً ومقبولاً بالنسبة لمصرف النوران نظراً للتطور في مصادر التمويل التي يستفاد منها في توظيف الأموال بشكل يساهم في توليد الأرباح من خلال خلق فرص استثمار جيدة.

2.1 تحليل بيانات مصرف المتحد:

اولاً: وفقاً لمعيار الربحية (نسبة العائد على الاستثمار):

تعتبر زيادة هذه النسبة عن ارتفاع إيرادات المصرف الناتجة على الاستثمار في المرابحة، الأمر الذي يعد مؤشر جيد بالنسبة للمصرف ويبين لنا بأنه قام بإستثمار الأموال المتاحة على عمليات التمويل بالمرابحة، وتقاس هذه النسبة بالمعادلة الآتية :

إيرادات وسيلة الاستثمار

نسبة العائد على الاستثمار: $100 \times \frac{\text{إيرادات وسيلة الاستثمار}}{\text{اجمالي إيرادات الاستثمار بالمصرف}}$

اجمالي إيرادات الاستثمار بالمصرف

جدول رقم (3) نسبة العائد على الاستثمار لمصرف المتحد

السنة	إيرادات وسيلة الاستثمار	اجمالي إيرادات الاستثمار بالمصرف	نسبة العائد على الاستثمار
2018	3600548	55834363	6.44%
2019	3181081	41872675	7.59%
2020	2310638	36376027	6.35%
2021	5562080	90234343	6.16%
2022	9975782	86161996	11.57%

من خلال الجدول رقم (3) يمكن ملاحظة أن نسبة العائد خلال سنة 2018 قد حققت 6.44% وهذا مؤشر جيد بالنسبة للمصرف، ثم ارتفعت في سنة 2019 بمعدل 1.15% لتسجل ما نسبته 7.59%، وبالنظر للقوائم المالية نجد ان ايرادات المربحة شهدت انخفاض بسيط عن العام السابق بينما اجمالي ايرادات المصرف انخفضت بشكل ملحوظ وبقيمة 13961688 دينار وهذا الانخفاض نتج عنه ارتفاع هذه النسبة، وعند الانتقال الى سنتي 2020 - 2021 نجد ان نسبة العائد على الاستثمار شهدت انخفاضاً لتبلغ في سنة 2020 نسبة 6.35% وهذا مؤشر غير جيد، والسبب يرجع لانخفاض ايرادات المربحة بقيمة 870443 دينار وقد يكون ذلك ناتج عن جائحة كورونا وما نتج عنها من توقف كافة القطاعات في العالم، وفي سنة 2021 انخفضت النسبة لتكون 6.16% وهي الاقل خلال فترة الدراسة وهذا مؤشر غير مرغوب فيه وعند البحث في بنود القوائم المالية تبين ان ايرادات المربحة في 2021 ارتفعت على ما كانت عليه في سنة 2020 وسجلت ثاني اعلى قيمة ايرادات مربحة خلال الفترة بقيمة 5562080 دينار، ولكن التغير الكبير في اجمالي ايرادات المصرف التي بلغت 90234343 دينار بزيادة عن العام السابق قدرت بـ 53858316 دينار تقريباً أثرت سلباً على نسبة العائد على الاستثمار، وفي اخر سنوات الدراسة (2022) نجد انها حققت اعلى نسبة خلال الفترة وبأعلى ايرادات مربحة قدرت بـ 9975782 دينار تقريباً وهذا مؤشر جيد يرجع الى ارتفاع كل من مربحة الافراد ومربحة الشركات بنسبة (100%، 83%) على التوالي بالمقارنة مع سنة 2021، ويبين لنا هذا الارتفاع ان مصرف المتحد قام بإستثمار الاموال المتاحة على عمليات التمويل بالمربحة بشكل جيد.

ثانياً: وفق معدل النمو:

يشير هذا المعدل الى مدى كفاءة المصرف في استخدام الودائع المتاحة لديه لتلبية متطلبات الزبائن والمستثمرين، وارتفاع هذا المعدل يعني قدرة المصرف على تلبية الطلبات الائتمانية، إلا أن انخفاضه يدل على انخفاض احد اهم مصادر السيولة داخل المصرف وتزعزع ثقة المودعين به، ويمكن قياس معدل النمو بالمعادلة الآتية :

رصيد التمويل الحالي - رصيد التمويل السابق

معدل النمو: $100 \times \frac{\text{رصيد التمويل الحالي} - \text{رصيد التمويل السابق}}{\text{رصيد التمويل السابق}}$

رصيد التمويل السابق

جدول رقم (4) معدل النمو لمصرف المتحد

السنة	رصيد التمويل الحالي	رصيد التمويل السابق	معدل النمو
2018	345578418	383675657	(9.92%)
2019	329067213	345578418	(4.77%)
2020	618679094	329067213	107.15%
2021	363785889	618679094	(41.19%)
2022	467964734	363785889	28.63%

الجدول رقم (4) يوضح تذبذب معدل النمو لمصرف المتحد خلال الفترة 2018-2022 ليسجل انخفاض خلال سنتي 2018-2019 بنسبة (9.92% ، 4.77%) على التوالي، وهذا مؤشر غير جيد، وشهد عام 2020 ارتفاع ملحوظ ليبلغ هذا ما نسبته 107.15% وهو الأعلى خلال فترة الدراسة، ويعود هذا الارتفاع الى زيادة الخصوم الايداعية (حسابات الافراد وحسابات التشاركيات والشركات الخاصة) وهو مؤشر جيد للمصرف، وفي سنة 2021 انخفض هذا المعدل ليسجل ادنى مستوى له خلال فترة الدراسة وهي 41.19% وهذا مؤشر غير جيد بالطبع ويدعو الى ضرورة ان يحتاط المصرف لمثل هذا الانحراف، وفي اخر سنوات التحليل ارتفع معدل النمو ليبلغ ما نسبته 28.63% وهذا مؤشر جيد ويبدل على زيادة الخصوم الايداعية لدى المصرف والتي بدورها تعبر عن ثقة المودعين به.

واخيراً،، بعد اجراء التقييم المالي لمصرف النوران ثم مصرف المتحد وفقاً لنسبة العائد على الاستثمار ومعدل النمو وتفسير ذلك مالياً، يمكن القول بأن عمليات التمويل بالمرابحة ساهمت فعلياً في زيادة الربحية لدى المصارف الخاصة موضع التحليل مع تحقيق معدلات نمو متفاوتة خلال فترة الدراسة، ولعل ذلك كافياً للإجابة عن التساؤل المتعلق بمشكلة هذه الورقة البحثية.

2. التحليل الاحصائي لفروض الدراسة:

لتحقيق اهداف الدراسة تم استخدام معادلة الانحدار البسيط لاختبار صحة فرضيات الدراسة والمتعلقة بمعرفة هل هناك اثر للتمويل بالمرابحة الاسلامية على العائد بالمصارف الاسلامية لكل من مصرف المتحد ومصرف النوران من خلال استخدام نموذج المعادلة الاقتصادية.

$$\text{العائد المالي} = (\text{المرابحة الاسلامية}) \times f$$

$$\text{Revenue} = f(\text{FIM})$$

$$\text{Revenue} = b_0 + B_1 \text{ FIM} + M_t$$

حيث أن :

Revenue	ايراد الاستثمار
B0	عوامل Intercept
B1	Coefficient or Parameter
FIM	التمويل بالمرابحة الاسلامية

وقد اعتمدت الدراسة على متغيرين اساسيين متغير مستقل وهو التمويل بالمرابحة الاسلامية ومتغير تابع وهو ايراد الاستثمار

1- التمويل المرابحة الاسلامية : معادلة حساب طريقة المرابحة للشراء بالأمر = أصل التمويل × نسبة الربح ×

مدة التمويل (بالسنوات) = الربح

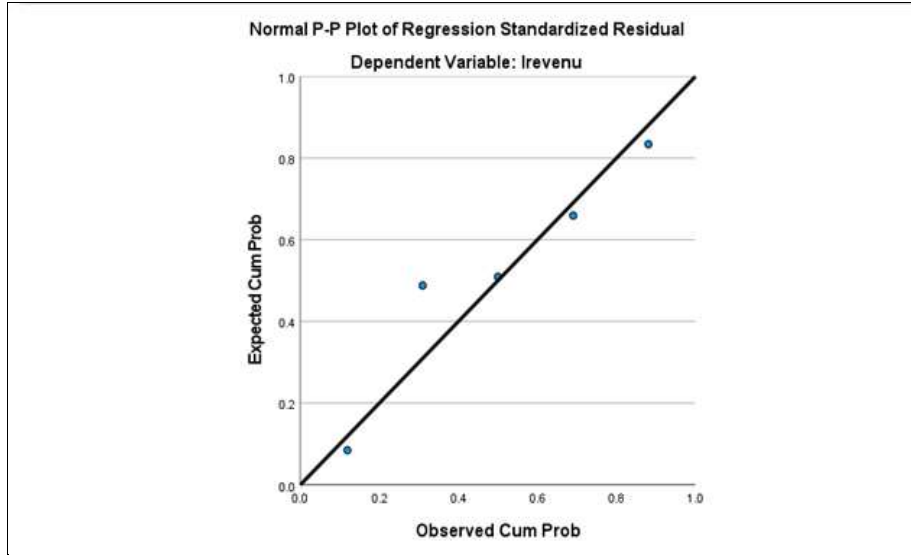
أصل التمويل + الربح = إجمالي التمويل

2- ايراد الاستثمار يحقق المصرف الاسلامي عوائد مختلفة، فإن هذه العوائد تعد إيرادات، أو على الاقل ربحا إجماليا يلزم تسويته للوصول إلى صافي الربح القابل للتوزيع .

1.2 اختبار الفرضية الأولى:

لا تساهم عملية المربحة في زيادة عائد مصرف النوران خلال سنوات الدراسة 2018-2022، اي لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية للتمويل بالمربحة الاسلامية على العائد المالي لمصرف النوران.

وللإجابة على هذه الفرضية تم استخدام تحليل الانحدار البسيط Simple liner regression للتعرف على قوة واتجاه العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع باستخدام معامل الارتباط ، ولتحديد مقدار التباين في قيمة المتغير التابع نتيجة تأثير المتغير المستقل ضمن معادلة الانحدار، واختبار قدرة المتغير المستقل في تفسير التباين في المتغير التابع من خلال اختبار T، يلاحظ من الشكل التالي أن معظم النقاط تتجمع تقريبا بمحاذاة الخط المستقيم مما يشير إلى ان البواقي تتوزع طبيعيا بمتوسط يقترب من الصفر .



شكل رقم (1) العلاقة بين الاحتمال التجميبي المشاهد والاحتمال التجميبي المتوقع للبواقي المعيارية

والجدول التالي يبين ملخص لتحليل التباين:

جدول رقم(5) ملخص تحليل التباين لنموذج الانحدار الخطي البسيط

ANOVA								
Model		Sum of Squares	DF	Mean Square	F	Sig.	R	R ²
1	Regression	.259	1	.259	31.387	.011*	.955*	.913
	Residual	.025	3	.008				
	Total	.284	4					
a. Dependent Variable: العائد								
b. Predictors: (Constant), العائد بالمربحة								

المصدر : مخرجات IBM SPSS Statistics 27

من خلال الجدول المبين أعلاه يتضح أن قيمة F بلغت 31.387 والقيمة الاحتمالية، P value تساوي 0.011 وهي أقل من 0.05 مما يشير إلى صلاحية النموذج المستخدم ويدل على أن الانحدار معنوي، وأن المتغير المستقل له تأثير قوي في المتغير التابع ، وأن معامل الارتباط بين المتغير المستقل والمتغير التابع هو 0.955 ، ويشير معامل التفسير R² إلى أن 1% من التغير في التمويل بالمربحة الإسلامية يؤدي إلى 91.3 % من التباين في العائد والباقي يرجع إلى عوامل أخرى .

ولمعرفة تأثير كل متغير مستقل على المتغير التابع بصورة فردية نلجأ إلى إختبار T وذلك وفق الجدول الآتي:

جدول رقم (6) تحليل الانحدار الخطي البسيط

Model	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	T	Sig.	Correlation		VIF	
	B	Std. Error	Beta			Partial	Part		
1	(Constant)	3.932	.659		5.964	.009			
	التمويل بالمربحة	.559	.100	.955	5.602	.011	.955	.955	1.000

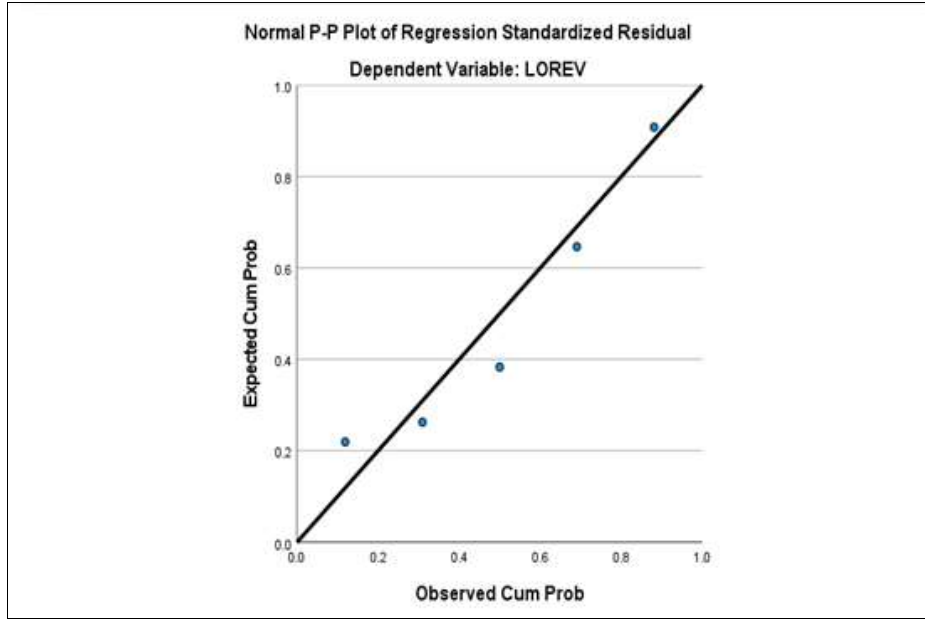
المصدر : مخرجات IBM SPSS Statistics 27

من خلال بيانات الجدول السابق يتبين أن قيمة معامل التضخم التباين VIF أقل من 10 للمتغير المستقل، وأن نموذج الانحدار يعتمد على الارتباطات الجزئية بين المتغير المستقل والمتغير التابع ونلاحظ أن التمويل بالمربحة الإسلامية له علاقة طردية وذات دلالة احصائية بينه وبين العائد، وعليه يلاحظ بأن قيمة T كانت موجبة وعالية نسبياً وأكثر من 2 وهي ذات دلالة احصائية عند مستوى 0.05 مما يشير إلى وجود تأثير قوي للتمويل بالمربحة الإسلامية على العائد .

ومن خلال التحليلات السالفة الذكر يمكن القول بان التمويل بالمربحة الإسلامية يؤثر على عائد مصرف النوران الإسلامي، وعليه تقبل الفرضية البديلة المتمثلة في انه توجد علاقة ذات دلالة معنوية للتمويل بالمربحة الإسلامية على عائد مصرف النوران الإسلامي.

2.2 اختبار الفرضية الثانية:

لا تساهم عملية المربحة في زيادة عائد مصرف المتحد خلال سنوات الدراسة 2018-2022، أي لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية للتمويل بالمربحة الإسلامية على العائد لمصرف المتحد الإسلامي. وللتعرف على قوة واتجاه العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع باستخدام معامل الارتباط، ولتحديد مقدار التباين في قيمة المتغير التابع نتيجة تأثير المتغير المستقل ضمن معادلة الانحدار، واختبار قدرة المتغير المستقل في تفسير التباين في المتغير التابع من خلال اختبار T ، وبالنظر إلى الشكل رقم (2) يمكن ملاحظة أن معظم النقاط تتجمع تقريباً بمحاذاة الخط المستقيم مما يشير إلى أن البواقي تتوزع طبيعياً بمتوسط يقترب من الصفر



شكل رقم (2) العلاقة بين الاحتمال التجميعي المشاهد والاحتمال التجميعي المتوقع للبواقي المعيارية

والجدول التالي يبين ملخص لتحليل التباين:

جدول رقم (7) يوضح ملخص تحليل التباين لنموذج الانحدار الخطي البسيط

ANOVA ^a								
Model		Sum of Squares	Df	Mean Square	F	Sig.	R	R ²
1	Regression	.104	1	.104	13.245	.036 ^b	0.903	0.815
	Residual	.024	3	.008				
	Total	.128	4					
a. Dependent Variable: العائد								
b. Predictors: (Constant), التمويل بالمراوحة								

المصدر : مخرجات IBM SPSS Statistics 27

يتضح من جدول تحليل التباين المبين اعلاه أن قيمة F بلغت 13.245 والقيمة الاحتمالية؛ P value تساوي 0.036 وهي أقل من 0.05 مما يشير الى صلاحية النموذج المستخدم ومما يدل على الانحدار معنوي ، وان المتغير المستقل له تأثير قوي في المتغير التابع، وأن معامل الارتباط بين المتغير المستقل والمتغير التابع هو 0.903 ، ويشير معامل التفسير R² إلى أن 1% من التغير في التمويل بالمراوحة الإسلامية يؤدي الى 81.5% من التغير في العائد والباقي يرجع الى عوامل اخرى .

ولمعرفة تأثير كل متغير مستقل على المتغير التابع بصورة فردية نلجأ إلى إختبار T

جدول رقم (8) يوضح تحليل الانحدار الخطي البسيط

Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	T	Sig.	Correlations		VIF
		B	Std. Error	Beta			Partial	Part	
1	(Constant)	3.412	1.197		2.851	.065			
	التمويل بالمربحة	.656	.180	.903	3.639	.036	.903	.903	1.000

المصدر: مخرجات IBM SPSS Statistics 27

من خلال بيانات الجدول رقم (8) المبين أعلاه يتضح بأن قيمة معامل التضخم التباين VIF أقل من 10 للمتغير المستقل، وأن نموذج الانحدار يعتمد على الارتباطات الجزئية بين المتغير المستقل والمتغير التابع، كما نلاحظ ان التمويل بالمربحة الاسلامية له علاقة طردية وذات دلالة احصائية بينه وبين العائد، وعليه يلاحظ بأن قيمة T كانت موجبة وعالية نسبيا وأكبر من 2 وهي ذات دلالة احصائية عند مستوي 0.05 مما يشير الى وجود تأثير قوي للتمويل بالمربحة الاسلامية على عائد المصرف المتحد .

وهذا يقودنا لرفض الفرضية الثانية وقبول الفرضية البديلة وهي انه توجد علاقة ذات دلالة معنوية للتمويل بالمربحة الاسلامية على عائد مصرف المتحد الاسلامي.

النتائج والتوصيات:

بعد الانتهاء من التحليلات المالية والإحصائية المتعلقة بدور المربحة في تحقيق عائد مصرفي إضافي، توصلت هذه الدراسة الى بعض النتائج واوصت ببعض التوصيات يمكن ذكر أهمها في الاتي:

1-النتائج:

بعد استخدام وتحليل مؤشرات معيار الربحية ومعدل النمو مالياً واحصائياً على قائمة الدخل وقائمة المركز المالي لمصرف النوران ومصرف المتحد يمكن عرض مجموعة من النتائج وفق الاتي:

1. كان لعمليات التمويل بالمربحة دور ملحوظ في زيادة العائد السنوي لكلا المصرفين وذلك من خلال الزيادة التصاعدية التي شهدتها نتائج نسبة الربحية في اغلب سنوات الدراسة.
2. ان مصرف النوران حقق افضلية على مصرف المتحد وفقاً لنسبة العائد على الاستثمار وذلك في كافة سنوات الدراسة باستثناء سنة 2019 والتي كانت فيها الافضلية لمصرف المتحد عن مصرف النوران .
3. حقق مصرف النوران معدل نمو افضل من نظيره مصرف المتحد خلال فترة الدراسة بكاملها.
4. توجد علاقة ذات دلالة معنوية للتمويل بالمربحة الاسلامية على عائد مصرف النوران .
5. توجد علاقة ذات دلالة معنوية للتمويل بالمربحة الاسلامية على عائد مصرف المتحد .

2-التوصيات:

- من خلال النتائج التي توصل إليها الدراسة يمكن تقديم مجموعة من التوصيات للمصرفين وفق الآتي:
1. توصي كلا المصرفين النوران والمتحد على التوسع في منح تمويل مرابحة الافراد والسيارات لما لها من تأثير إيجابي على ربحية المصرف.
 2. تحت مصرف النوران على الاستمرار في كسب ثقة زبائنه المودعين وذلك بالإستمرار في زيادة معدل النمو الذي يعبر عن زيادة الخصوم الإيداعية وهي من اهم مصادر التمويل.
 3. تتصح الدراسة مصرف المتحد بإستخدام سياسة أفضل لكسب ثقة زبائنه المودعين بزيادة الخصوم الايداعية لما لها من تأثير إيجابي على معدل النمو وزيادة نسبة التمويل المخصصة لدعم نشاطاته.
 4. تناشد كلا المصرفين على ضرورة تطوير إدارة التمويل والاستثمار ودعمها لتحسين سياسة استثمار الأموال المتاحة لديها.
 5. توصي كلا المصرفين على ضرورة التوسع في مجال التمويل بالمرابحة وغيره من التمويلات الاخرى التي تساهم في خلق عوائد مصرفية تساعد المصرف على الاستمرار في نشاطه وبكل ثقة.

قائمة المراجع:

أولاً: الكتب:

1. احمد محمد لطفي الاستثمار في عقود مشاركات في المصارف الاسلامية، دار الفكر للنشر مصر (2012)
2. اخلاص باقر، هاشم النجار المصارف اسلامية، دار ايام للنشر والتوزيع الاردن (2019) .
3. اسامة كردي، وسائل الاستثمار في المصارف الاسلامية (2013) .
4. صادق راشد الشمري اساسيات الصناعات المصرفية الاسلامية دار اليازوري الاردن (2012).
5. حربي عريقات، سعيد عقل، ادارة المصارف الاسلامية، دار وائل النشر والتوزيع الاردن (2012) .
6. خالد عبدالله، حسين سعيفان، العمليات المصرفية الاسلامية الطرق المصرفية الحديثة دار وائل للنشر والتوزيع الاردن (2011) .
7. شهاب احمد، سعيد العززي، ادارة بنوك الاسلامية دار النفائس للنشر والتوزيع مصر (2012) .
8. سمير عبدالعزيز، التاجير التمويلي ومداخله المالية المحاسبية التشريعية الاقتصادية مكتبه ومطبعة الاشعاع الفنية مصر (2001) .
9. فضل عبدالكريم محمد، ادارة المخاطر في المصارف الاسلامية مكتبة عين الجامعة (2010) .
10. محمد بن احمد ابن جزوي، القوانين الفقهية دار ابن حزم للنشر والتوزيع لبنان (2005) .
11. محمد محمود العجلوني، البنوك الإسلامية أحكامها ومبادئها وتطبيقاتها المصرفية دار المسيرة للنشر والتوزيع الاردن (2008) .
12. محمود حسين الوادي، الاقتصاد الاسلامي دار المسيرة للنشر والتوزيع وطباعة الاردن (2010)
13. محمود الوادي، حسين سمحان، الأسس النظرية والتطبيقات العملية للمصارف الاسلامية دار الفكر والقانون للنشر مصر (2012) .
14. مصطفى الطابيل، القرار الاستثماري في المصارف الاسلامية، دار غياشي للنشر والتوزيع ، مصر .
15. نعيم داوود، المصارف الاسلامية نحو الاقتصاد الإسلامي دار البداية للنشر والتوزيع الاردن (2012) .
16. وهبة محمد، سليم وكلاكش، مصارف اسلامية نظره تحليلية في تحديات التطبيق المؤسسية الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع (2011).
17. يعرب محمود ابراهيم الجبوري، دور المصارف الاسلامية في التمويل و الاستثمار دار الحمد للنشر والتوزيع الاردن (2014) .

ثانياً: الدوريات والنشرات:

1. احمد محمد لطفي، الحكم الشرعي للمرابحة كما تجريها المصارف (2014).
2. احمد بن عبدالرحمن الجبير، مصادر الاموال في المصارف الاسلامية (2010).
3. الامين حلموس ، نسرين كزيز، بيع المرابحة للأمر بالشراء (2017).
4. ادم حديدي ، فايزه ابراهيمي، الاجراءات العملية لبيع المرابحة للأمر بالشراء (2021).
5. اكرومي آسية، مشكلة السيولة في المصارف الاسلامية (2017).
6. حشن حزوري، العوامل المؤثرة على ربحية المصارف (2018).
7. سامي حسن حمود، بيع المرابحة للأمر بالشراء موسوعة الاقتصاد و التمويل الاسلامي (2009).
8. سفيان اسمع، واقع بيع المرابحة للأمر بالشراء وتطبيقاتها في الجزائر (2021).
9. سميرة مناصرة، زبير عياش، التمويل الاسلامي كبديل تمويلي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة (2016).
10. عبدالرزاق بلعباس، مبادرة مبتكرة لإنشاء مصرف الاسلامي محلية دراسات اقتصادية اسلامية (2013).
11. عبدالقادر المجدي، مسؤولية المصارف الاسلامية عن خدماتها المصرفية واعمالها الاستثمارية (2015).
12. عبدالكريم قندور، عقود تمويل الاسلامي دراسات حالة ابوظبي صندوق النقد العربي (2022).
13. عدنان محمد ، سليم سعد الدين، بيع التقييط وتطبيقاته المعاصرة في الفقه الاسلامي (2010).
14. عمار درويش، صيغ التمويل الاسلامي (2020).
15. محمد البلتاجي، سلسلة التعريف بالمصارف الاسلامية (2014).
16. محمد، علي محمود، سعر الفائدة في ربحية المصارف التجارية واثرها على الربحية "دراسة تطبيقية على مصرف البركة الجزائري" (2014).
17. محمد عثمان، مروى الشيخ، قياس ربح نشاط المرابحة في المصارف الاسلامية (2011).
18. ميمون علي العبيد، اثر السيولة في ربحية المصارف الاسلامية " دراسة تطبيقية على المصارف الاسلامية السورية" (2015).
19. نوال بن عمارة التمويل المصرفي الاسلامي للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة (2012).
20. ياسر عبد طه الشرفا أهمية دور البنوك الاسلامية في انماء قطاع الصناعة بصيغة الاستصناع -الجامعة الاسلامية -غزه- فلسطين (2013).

ثالثاً: الدراسات والابحاث والندوات:

1. ابراهيم خليل عليان، التمويل الاسلامي جامعه القدس فلسطين (2008).
2. احمد، تجربة مصرف الجمهورية في بيع المرابحة للأمر بالشراء (2017).
3. الجويفل محمود، سلامة سليمان، دور تمويل الاسلامي في دعم مشروعات صغيرة ومتوسطة مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية (2013).
4. الحنطي، ملاحم، أثر سعر المرابحة على الأداء المالي في المصارف الاسلامية العامة في الأردن(2016).
5. الرقيعي، الفزاني، افحيج، أثر التمويل بالمرابحة للأمر بالشراء على ربحية المصارف الاسلامية (2019).
6. الفرجاني، السعيطي، البرغثي، دور التمويل بالمرابحة في الحد من المخاطر المالية بالمصارف اللببية (2021).
7. حسناوي بلال، دور اساليب التمويل بالمرابحة في المشاريع و تحقيق التنمية المستدامة (2014).
8. حمدان علي الخزاعلي، اثر السيولة والكفاية الادارية والملاءة المالية على ربحية المصارف الاردنية المدرجة في بورصة عمان للأوراق المالية (2018).
9. حمدانة، مشهور أحمد محمود، السيولة والربحية في المصارف الإسلامية والتقليدية : نظرة مقارنة، أطروحة دكتوراه في المصارف الإسلامية، جامعة العلوم الإسلامية العالمية الأردن (2014).
10. خليفة ابو جحيش، دور الادوات الاستثمارية الاسلامية في حل مشاكل السيولة بالمصارف الاسلامية (2011).

11. خولة، بيع المربحة للأمر بالشراء ودوره في زيادة ربحية المصارف الإسلامية (2015).
12. رمضان السبتي، الاستثمار والتجارة الخارجية في المصارف الإسلامية (2017).
13. ساسي، بن صالح، أثر تطبيق صيغة المربحة للأمر بالشراء على الأداء المالي (2017).
14. سجي الطائي، شيماء عبدالهادي، قياس مستويات ربحية المصارف الإسلامية وتحليلها في ظل الازمات المالية العالمية دراسة تحليلية لمجموعة البركة المصرفية (2013).
15. مالك، التمويل الإسلامي في التجربة الماليزية (2021).
16. محمد بن تاسه عقد المربحة في الفقه الإسلامي واشكالاته (2012).
17. محمد رزاق، مدى توافق النظام المحاسبي المالي مع المعايير المحاسبية الدولية في معالجة عقود التأجير التمويلي، رسالة ماجستير في علوم التسيير تخصص محاسبة، كلية الاقتصاد جامعة ابومداس الجزائر (2015).
18. محمد، رسول، تشخيص واقع التمويل بالمربحة في المصارف الإسلامية (2022).
19. محمد عرفان، روان البيروتي، مدى مساهمة التدقيق الداخلي في تعزيز موثوقية التقارير المالية، رسالة ماجستير جامعة دمشق (2014).
20. مرهج، منذر، حمودة، عبدالواحد، مزريق و رامي، تحديد العوامل المؤثرة في ربحية المصارف التجارية بإستخدام التحليل المتعدد للمتغيرات "دراسة ميدانية في المصرف التجاري السوري" (2014).
21. هدى بن شاوي، منى جمال دور صيغ التمويل الإسلامي في تمويل القطاع العقاري (2018).

رابعاً: المواقع الإلكترونية:

- 1- <https://nub.ly>
- 2- <https://www.ubci-libya.com>